١

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير الحمد لله الذي جلت آلاؤه عن الحاط بعد وتعالى كبرياؤه عن ان

يشمل الحد تاهت في موامي معرفته سابلة الاوهام وغرقت في بحار عزة مسالحة الاوهام كل ما يخطر بالحد في الافكار

فهو اعز حقيقة ملكوته وجميع ما يعقد عليه ضمائر اولي الابصار فهي خلاف ما ذاته المقدسة عليه من نعوت

جبروته وصلوته على خاتم انبيائه ومبلغ انبائه محمد بن عبد الله المبشر به قبل ميلاده وعلى السادة الاطهار من عترته

واولاده وبعد فقد طلب مني بعض من اعتني باصلاح حاله واسعفه عما يسعه مقدوري من مقترحات آماله

تعليقا يجري مجرى الشرح على مقدمة ابن الحاجب في النحو عن فرقتها على فاستعذرت له مع عوز ما يحتاج اليه الخائض

في هذا اللج والسالك مثل هذا النهج من الفطنة الوقادة والبصيرة النقادة بدلا لسوله وتحقيقا لما مؤمله ثم في

الحال البعد النزوع التجاوز عن الاصول الى الفروع فان جاء مرضيا فبه كان الجناب المقدس المحروس صلوات الله على

مشرفه لا تفاقه فيه والا فمن قصور مؤلفه فيما ينحيه والله ولي المومل لارشاد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل

قوله الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد اعلم ان الكلمة مفرد الكلم مثل تمرة وتمر وليس المجرد من التاء من هذا النوع

جمعا كما يجي تحقيقه في باب الجمع بل هو جنس حقه ان يقع على القليل والكثير كالعسل والماء الا ان الكلم في الاستعمال

لا يطلق الا على ما فوق الاثنين بخلاف نحو التمر والضرب وقيل ان اشتقاق الكلمة والكلام من الكلم وهو الجرح

لتاثيرهما في النفس وهذا اشتقاق بعيد وقد يطلقوا الكلمة على القصيدة والجمل مجازا كقولهم كلمة شاعرة وقوله

وتلك كلمة بك واللفظ في الاصل مصدر ثم استعمل بمعنى الملفوظ به وهو المراد هنا كما استعمل القول بمعنى المقول

وهذا كما يقال الدينار ضرب الامير اي مضروبه والكلام بمعناه لكنه لم يوضع في الاصل مصدرا على الصحيح اذ ليس

على صيغة مصادر مصادر الافعال التي تنصبه على المصدر نحو كلمته كلاما وتكلم كلاما بل هو موضوع لجنس

ما يتكلم به سواء كان كلمة على حرف كواو العطف وعلى اكثر من كلمة وسواء كان مهملا اولا اما اطلاقه على

المفردات فمثل قولك لمن تكلم بكلمة كزيد او بكلمات غير مركبة تركيب الاعراب كزيد عمرو بكر هذا كلام غير مفيد

واما اطلاقه على المهمل فكقولك تكلم فلان بكلام لا معنى له فالقول والكلام واللفظ من حيث اللغة بمعنى

على كل حرف من حروف المعجم كان او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان اولا لكن القول اشتهر في المفيد

بخلاف اللفظ والكلام والكلام اشتهر في المركب من حرفين فصاعدا في العرف اللغوي واللفظ خاص

من الفم من القول فلا يقال لفظ الله كما يقال قوله وكلامه ثم قد يستعمل الكلام استعمال المصدر نحو كلمته كلاما

كلاما كاعطى عطاء مع انه في الاصل لما يعطى وهذا كما يحكى عنهم عجبت من دهنك لحيتك بضم الدال يعني

وقد اختص الكلام في اصطلاح النحاة بما سيجي والمقصود من قولهم جعل اللفظ جعله اولا لمعنى

ان يصير متواطيا عليه بين قوم فلا يقال اذا استعمل اللفظ بعد وضعه في المعنى الاول اكثر واضعه

بلى قولت اللفظ الموضوع لمعنى ثم لمعنى آخر مع قصد التواطي قبل اكثر واضعه كما اذا سميت به رجلا ولا يقال

بردت من شخص لمعنى انها موضوعة له من دون اقتران قصد التواطؤ بها ومع فقد العولم على هذا ليس الفاظ

لعدم قصد المجعول الاول الى التواطؤ وعلى ما فسرنا الوضع لم يكن محتاجا الى قوله لمعنى لان الوضع لا يكون الا لمعنى

الا ان يراد بالوضع بضوغ لفظ مهملا كان او لا مع قصد التواطؤ او لا فيحتاج الى قوله لمعنى لكن ذلك على خلاف المشهور

من اصطلاحهم ومعنى اللفظ ما يعنى به اي يراد فهو بمعنى المفعول كالمسعى مفرد يعني به المعنى الذي لم يرد بجزء

لفظه على جزئه سواء كان لذلك المعنى جزء نحو ضرب الدال على المصدر والزمان او لا جزء له كنيم وهو في المعنى

قوله المعنى مصدر لمعنى المفعول

٢

المركب على هذا هو الذي يراد بجزء لفظه جزء معناه نحو ضرب زيد وعبد الله اذا لم يكونا علمين واما مع العلمية فهما مما لم

وكذا لفظهما لان اللفظ المفرد لفظ لا يراد بجزئه جزء معناه ومما كذلك واللفظ المركب الذي يراد بجزئه جزء

معناه والمشهور في اصطلاح اهل المنطق جعل المفرد والمركب صفة اللفظ فيقال اللفظ المفرد واللفظ المركب

ولا ينبغي ان يتنوع في الحدود الالفاظ بل الواجب استعمال المشهور المتعارف منها فيها لان الحد للتبيين وله

ان يقول اني اردت بالمعنى المفرد الذي لم تركيب فيه لان جميع الافعال تخرج اذن عن حد الكلمة ولو قال الكلمة لفظ

موضوع سلم من هذا ولم يرد عليه ايضا الاعتراض بان المركبات ليست موضوعة على ما يجي واحترز بقوله لفظ

عن نحو الخط والعقد والنصبة والاشارة فانها ربما دلت بالوضع على مفرد وليست بكلمات فيجوز الاحتراز

بالجنس ايضا اذا كان اخص من الفصل بوجه وهو هنا كذا لان الموضوع للمعنى المفرد قد يكون لفظا وقد لا يكون

واحترز بقوله وضع عن لفظ بمعنى مفرد بالطبع لا بالوضع كاح الدال على السعال ونحو ذلك وعن المحرف وعن

المهمل لانه دال ايضا على معنى كحيوة المتكلم به لكن عقلا لا وضعا وبقوله لمعنى عما صيغ لا لمعنى كالمهملات

كلفع ونحوه من الهذيانات وقد مر الكلام على هذا الاحتراز وبقوله مفرد عن لفظ وضع لمعنى مركب نحو عبد الله

وضرب زيد عند علمين فان قلت ان التاء في لفظ الكلمة للوحدة لا كلمة وكلما كثمر وتمرة واللام فيه للجنس

فبينها تضاد لدلالة الجنس على الكثرة المناقضة للوحدة فالجواب ان اللام في مثله ليست للجنس ولا للعهد

كما يجي في باب المعرفة ولو سلمنا ذلك قلنا ان الجنس على ضربين احدهما استغراق الجنس وهو الذي يحسن فيه

لفظة كل كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي كل الانسان ولاجل الاستثناء لان عند جمهور النحاة يخرج ما

لولاه لوجب ادخاله تحت المستثنى منه وهذا الاستغراق مفيد للكثرة فينافي الوحدة والثاني

ماهية الجنس من غير دلالة اللفظ على القلة ولا الكثرة بل ذلك احتمال عقلي كما في قوله تعالى لئن اكله الذئب

ولم يكن هناك ذئب معهود ولم يرد استغراق الجنس ايضا ومثله قولك ادخل السوق واشتر اللحم

وكل الخبز فهذا النوع من الجنس لا ينافي الوحدة اذ لا دلالة فيه على الكثرة والمقصود في هذا الموضع هو

الثاني اي ماهية الجنس من حيث هي لان الحد انما يذكر لبيان ماهية الشي لا لبيان استغراقه

لم نقل لفظة لتوافق الحد المبتدا في التانيث فالجواب ان التاء يوافقهما فيه اذا كان الخبر صفة مشتقة

على سبيله نحو هند حسنة ان في حكمها كالمنسوب اما في الجامد فيجوز نحو هذه الدار مكان طيب وزيد

عجيبة وقوله لفظ هنا وان كان بمعنى الملفوظ اي المفعول لانه كما ذكرنا الا ان اصله مصدر

مثله نحو امراة صوم ورجال صوم ولا يونث ولا يثنى ولا يجمع وان قيل كان ينبغي ان يقول لفظة

[illegible] قلت لا يخرج مثل ذلك بتاء الوحدة

قوله نحو كلمتان اذ هما لفظتان وكذا الكلمة

ذلك تلا وقولوا كارحى وبرتع وكذا كلما يتلفظ به مرة واحدة مع ان كلا واحد من الاولين كلمتان بخلاف

التمثيل [illegible] استغنى بقوله وضع عن قوله لمعنى لان الواضع لم يضع الا المفردات اما الكلمات

او المستعمل بعد وضعها المفردات لا الى الوضع فالجواب انا لا نسلم ان المركب ليس بموضوع وبيانه ان

الوضع [illegible] اما معينة شخصية وكذا هي الكلمات [illegible] فيها الى علم اللغة واما ان يضع قانونا

[illegible] ذلك القانون اما ان يعرف به المفرد [illegible]

[illegible] المجي [illegible] فعل [illegible] افعل على وزن مفعل

Copyright © King Saud University